القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
E mail alquds@alquds.co.uk
Internet www.alquds.co.uk
Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5460 Monday 18 December 2006
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5460 الاثنين 18 كانون الاول (ديسمبر) 2006 ـ 28 ذو القعدة 1427 هـ

ثقافة
10 «المغولي الاخير»: نهاية الامبراطورية المغولية
منوعات
12 عمر الحريري: ظلمتني السينما!
مدارات
حقوق الانسان: الديمقراطية تعتدي علينا! 18
رأي
السعودية تتخبط بين حاكم وعالم 19

حماس تتهم امن الرئاسة بمحاولة القيام بانقلاب عسكري بعد «احتلال» وزارتي النقل والزراعة

اعنف جولة من الاقتتال الفلسطيني: مقتل 3 وجرح العشرات قصف مقر عباس بقذائف هاون واطلاق نار على موكب الزهار

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»
ـ من اشرف الهور ووليد عوض:

خاضت قوات موالية لحركتي حماس وفتح معارك في الشوارع وعلى اسطح المنازل في شتى انحاء غزة طوال امس. وقال سكان انها اعنف جولة من الاقتتال الداخلي تعيها الذاكرة. واطلق مسلحون ثلاث قذائف مورتر على مكتب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في غزة امس بعد ان سيطرت قوات موالية له على وزارتين تديرهما حركة حماس في الوقت الذي يتزايد فيه التوتر بين الفصيلين الفلسطينيين الرئيسيين.

واسفرت الصدامات المسلحة بين حماس وفتح في قطاع غزة عن مقتل 3 فلسطينيين، هما فتاة واحد افراد حرس الرئيس الفلسطيني محمود عباس ومقدم في الامن الوطني والذي قتل عقب اختطافه، وجرح حوالي ثلاثين فلسطينيا. وقالت مصادر مقربة من حركة فتح ان مسلحين قاموا باختطاف المقدم عدنان رحمي ثم قتله، واتهمت المصادر حركة حماس بالعملية ويعمل رحمي بالامن الوطني التابع للرئيس عباس وهو مسؤول بارز في حركة فتح بقطاع غزة. واصيبت طالبة في الجامعة (19عاما) اثناء معركة بالقرب من مجمع الرئاسة وهي تحاول الاختباء وراء ساتر وقال مسؤولون بالمستشفى انها توفيت في وقت لاحق متأثرة بجراحها.

وسيطر افراد من الحرس الرئاسي وهو قوة قوامها قرابة اربعة آلاف فرد يدعمهم نشطاء موالون لفتح على وزارتي الزراعة والنقل اللتين تديرهما حماس في اطار تحرك لتأمين منطقة كبيرة بوسط غزة حيث يوجد منزل عباس. واتهم محمود الزهار وزير الخارجية الفلسطيني واحد كبار قادة حماس رجال الامن التابعين لعباس بمحاولة القيام «بانقلاب عسكري» من خلال اجتياح الوزارتين. وطالبهم بالجلاء عن الوزارتين والا ألقى القبض عليهم وهو تحرك يمكن ان يثير المزيد من العنف.

وفي وقت سابق تعرض موكب الزهار لاطلاق النار ووقع تبادل عنيف لاطلاق النار بين حراسه والمهاجمين. ولم يصب الزهار في الهجوم الذي أنحى معاونوه باللوم فيه على قوات موالية لعباس.

وبعد أشهر من العنف بين حماس وفتح الذي اثار المخاوف من احتمال نشوب حرب أهلية قال عباس ان الانتخابات المبكرة يجب ان تجرى في أقرب وقت ممكن ولكنه أضاف ان الجهود الرامية لتشكيل حكومة وحدة يجب ان تستمر برغم فشلها المتكرر.

واجتمع عباس امس الاحد مع اعضاء اللجنة الانتخابية الفلسطينية للاعداد للانتخابات التي يقول مسؤولون انه ليس من المتوقع ان تجرى قبل منتصف عام 2007. وتولت حماس السلطة في اذار (مارس) بعد أن هزمت حركة فتح المهيمنة منذ فترة طويلة في انتخابات برلمانية مما دفع الغرب الى وقف المساعدات المالية للحكومة الفلسطينية. ولا يتضمن القانون الاساسي الفلسطيني الذي يمثل دستورا بنودا بشأن الدعوة الى اجراء انتخابات مبكرة. ويقول مسؤولو فتح ان عباس يمكنه أن يفعل ذلك باصدار مرسوم رئاسي. وتجادل حماس بأن ذلك سيكون غير قانوني. ومن عدة جوانب يعد تحرك عباس مقامرة حيث لا يوجد ما يضمن فوز فتح في اي انتخابات. غير ان نتائج استطلاع للرأي نشرت امس اظهرت ان فتح تحقق مكاسب على حساب حماس. واظهرت نتائج الاستطلاع انه اذا اجريت الانتخابات اليوم فستفوز فتح بنسبة 42 في المئة مقابل 36 في المئة لحماس. كذلك اظهر الاستطلاع ان 61 في المئة من الفلسطينيين يفضلون اجراء انتخابات مبكرة فيما يعارضها 37 في المئة. وقالت مصادر لـ«القدس العربي» ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس اعرب عن استعداده لاستئناف المشاورات مع حركة حماس لتشكيل حكومة وحدة وطنية عقب محادثة تليفونية بينه وبين الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، بينما تقوم السفارة المصرية بمسعى للتهدئة يشترط على الحركتين ازالة كل المظاهر المسلحة من الشارع. وعلمت «القدس العربي» ان حركة فتح وافقت على ذلك ويجري التباحث مع حركة حماس كما تقوم عدد من الفصائل الاخرى بوساطة لاحتواء الازمة.

(تفاصيل ص 4 و5 و6)

امرأة تشارك في المظاهرات التي اجتاحت الشوارع الفلسطينية امس (رويترز)

سبعة اجنحة عسكرية فلسطينية تؤكد رفضها الانتخابات المبكرة

■ غزة ـ اف ب: اكدت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية حماس، وستة اجنحة عسكرية فلسطينية قريبة منها امس الاحد انها «لن تقف مكتوفة الايدي امام اي انقلاب على الشرعية الفلسطينية».

وفي بيان وزع في مؤتمر صحافي مشترك للاجنحة العسكرية السبعة قالت «لن نقف مكتوفي الايدي امام اي انقلاب على الشرعية الفلسطينية ولن نسمح لاي كان ان يجرنا الى المستنقع الامريكي والاوروبي».

واضافت «نحن شعب يقع تحت الاحتلال وبالتالي فانه صوت لخيار المقاومة ولا يملك ابو مازن (الرئيس الفلسطيني) او غيره الانقلاب على خيار الشعب الفلسطيني وارادته تحت اي شعارات منمقة او مواقف مضللة».

العاهل السعودي: من يعتدي علينا سيتحمل نتيجة اعتدائه

■ الرياض ـ يو بي آي: قال العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز امس الاحد ان بلاده لا تعتدي على احد، مشيرا الى ان من يعتدي «يتحمل نتيجة اعتدائه».

وقال الملك عبد الله بن عبد العزيز، خلال استقباله اعضاء مجلس الشورى من المناطق الجنوبية جازان وعسير ونجران «نحن لا نعتدي على احد لكن من يعتدي علينا يتحملها وان شاء الله مدحورين كلهم لانكم في المملكة ليس لاحد فضل عليكم الا الله عز وجل وانتم لكم فضل على دول كثيرة ولكننا لا نعدها والفضل لله ..».

ونقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية عن الملك عبد الله قوله «اعداؤكم مدحورون بارادة الله ثم بوقفة الشعب السعودي وقفه رجل واحد»، متناولا موضوع الارهاب، الذي قال انه يأسف «اذا سمع انهم منا ويؤله ذلك لكن غلب عليهم الشيطان وهو الذي دفعهم لذلك وهذا امر يغث الانسان عندما يعرف ان هذا ابن عائلة او انه من السعودية وجاء وارتكب هذا العمل الاجرامي».

واضاف «دولتكم ولله الحمد تسهر على راحتكم فلو ان عاملا سعوديا مسه شيء فكأنه يمس هذه الدولة كلها وهذا واجب علينا». وقال «نحن همنا هو الهداية للعالم الاسلامي والعالم العربي وانتم جزء منا وفينا اهلكم اهلنا وبيوتكم بيوتنا وعوراتكم عوراتنا ولله الحمد لا نشك فيكم ولا تشكون فينا».

ولفت الى انه «في الاول يمكن يكون فيه شح قليلا. اما الآن فلا عاد يوجد شح ولله الحمد. والميزانية التي ستعلن غدا ستشاهدون منها ان شاء الله ما يسركم ..».

استقالة وزير الاعلام الكويتي

■ الكويت ـ اف ب: استقال وزير الاعلام الكويتي محمد ناصر السنعوسي الذي كان سيخضع قريبا لمساءلة نواب من المعارضة، على ما اعلنت وكالة الانباء الكويتية (كونا) امس الاحد. وكان النائب المعارض احمد الشحومي اعلن هذه الاستقالة للصحافيين في وقت سابق.

وقال «بلغنا من عدة مصادر وزارية ان الوزير (السنعوسي) قدم استقالته»، واصفا هذه الاستقالة بأنها «انتصار للديمقراطية».

واتهم النائب الوزير المستقيل بامتلاك «مشاريع تجارية» غير شرعية. واكد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء اسماعيل الشطي امس تقديم وزير الاعلام استقالته من منصبه مضيفا انه تم تكليف وزير الاشغال ووزير الدولة لشؤون الاسكان بدر الحميدي لتولي حقيبة وزارة الاعلام بالوكالة.

وكان السنعوسي (68 عاما) الذي درس الاخراج السينمائي في الولايات المتحدة والمعروف بكونه من التكنوقراط، حل في ايار (مايو) مكان انس الرشيد الذي استقال هو ايضا على خلفية الاحتجاج على مشروع للحكومة بتعديل الدستور.

بلير في بغداد فجأة.. واغتيال مسؤول في هيئة العلماء.. والمقاومة تقتل 3 امريكيين

بغداد: قوات بزي الشرطة تخطف عشرات الموظفين بالهلال الاحمر

بغداد ـ «القدس العربي» من ضياء السامرائي:

خطف مسلحون مجهولون يرتدون زي الشرطة ثلاثين موظفا من احد مكاتب منظمة الهلال الاحمر العراقي فرع بغداد بساحة الاندلس واقتادوهم الى جهة مجهولة.

وقال مازن العبد الله الامين العام للهلال الاحمر في العراق لـ«القدس العربي» ان قوة مسلحة كبيرة يرتدي افرادها ملابس قوات «مغاوير الشرطة» ويستقلون عشرات السيارات قسم منها من سيارات الشرطة (البيك اب) وسيارات صالون مدنية اقتحموا مبنى مكتب بغداد التابع للهلال الاحمر العراقي في الكرادة.

واضاف المصدر ان القوة المهاجمة قامت بعزل النساء عن الرجال، ثم قاموا بخطف كل الرجال الذين كانوا متواجدين داخل البناية من الموظفين والحراس ومن الزوار الذين كانوا داخل البناية.

وقال محمد هادي احد شهود العيان وكان بالقرب من الحادث ان قوة كبيرة من المسلحين من مغاوير الشرطة ومدنيين كانوا يضعون اقنعة على وجوههم قاموا بمداهمة المكتب واقتادوا كل الرجال الذين كانوا داخل البناية، ويقدر عددهم بخمسة وعشرين الى ثلاثين شخصا.

واعلن جيش الاحتلال الامريكي في بيان له مصرع ثلاثة من جنوده في انفجار عبوة ناسفة مزروعة على جانب احد الطرق شمال العاصمة بغداد.

واوضح البيان ان دورية امريكية كانت تقوم بالتحضير لمرور قافلة في شمال العاصمة العراقية، وفيما كان جنود الدورية يقومون بمهمتهم انفجرت عبوة كانت وضعت على حافة الطريق ما ادى الى مقتل ثلاثة جنود واصابة رابع بجروح.

وفي تطور آخر افاد مصدر في هيئة علماء المسلمين، الاحد لـ«القدس العربي» ان عناصر من الميليشيا المسلحة اغتالوا مسؤولا بارزا في الهيئة في بلدة الاسكندرية جنوبي بغداد.

وأوضح المصدر ان مسلحين في ميليشيا اغتالت السبت الشيخ اسماعيل احمد جاسم عضو هيئة علماء المسلمين في منطقة الفرات الاوسط امام وخطيب جامع عمر الفاروق في بلدة الاسكندرية اثناء عودته من اجتماع مع احد مستشاري حكومة المالكي، وقال «ان الشيخ استشهد على الفور».

على صعيد آخر وصل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الاحد الى بغداد في زيارة مفاجئة قادما من القاهرة ضمن جولته في عدد من عواصم الشرق الاوسط.

وفور وصوله بدأ بلير اجتماعا مع نوري المالكي في المنطقة الخضراء المحصنة في العاصمة العراقية.

وقال الناطق باسم توني بلير للصحافيين المرافقين له ان رئيس الوزراء يريد ان يبدي دعمه لحكومة المالكي التي تواجه تحديات هائلة.

وكان وزير الدفاع البريطاني اعلن في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان بلاده تأمل في اعادة عدة آلاف من القوات البريطانية المنتشرة في العراق وقوامها قرابة 7100 عسكري. ولكن بلير اكد في 13 كانون الاول (ديسمبر) ان اي قرار بابقاء او خفض القواعد البريطانية في العراق سيتقرر على ضوء المباحثات مع مسؤولي الحكومة الجديدة في بغداد.

من جهة ثانية وصل الى بغداد وفد من الكونغرس الامريكي برئاسة النائب جون كيري مرشح الحزب الديمقراطي السابق للرئاسة الامريكية في زيارة غير معلنة للعراق.

وتأتي زيارة هذا الوفد ضمن الجهود الامريكية الرامية لايجاد طريقة للخلاص من المأزق السياسي والامني الذي تعيشه القوات الامريكية في العراق منذ ثلاث سنوات ونصف السنة من الغزو.

من جهته اكد الناطق الاعلامي للقوات البريطانية في الجنوب العراقي الأحد انه من المرجح ان يقوم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بزيارة البصرة.

(تفاصيل ص 3)

قالت انها تعهدت بالسيطرة على حماس واقترحت الجولان منزوع السلاح وبمشاريع مشتركة

اسرائيل: سورية ابلغت تل ابيب استعدادها لمفاوضات سرية فورا

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

كشفت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي في نشرتها مساء امس الاحد، النقاب عن ان النظام الحاكم في سورية ارسل الى اركان الدولة العبرية قبل عدة ايام وثيقة رسمية بواسطة مبعوث اوروبي رفيع المستوى، لم تكشف عن اسمه، جاء فيها ان سورية على استعداد للبدء فورا في مفاوضات سلام مع اسرائيل بصورة سرية للغاية، كما ان السوريين موافقون على ان تكون المحادثات الثنائية بين البلدين غير رسمية، وعن طريق طرف ثالث، من اوروبا، كما اكد التلفزيون الاسرائيلي.

وقال مراسل الشؤون العربية في القناة التجارية الاسرائيلية ايهود يعاري، انه خلافا للمرات السابقة، فان القيادة السورية ارسلت وثيقة رسمية الى الحكومة الاسرائيلية بواسطة الدبلوماسي الاوروبي تضمنت اربعة بنود، واكد انه حصل على نسخة من الوثيقة التي وصلت الى ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت.

ووفق الوثيقة السورية، على حد تعبير الصحافي الاسرائيلي، فان السوريين على استعداد للشروع فورا في المفاوضات. وتتضمن الوثيقة السورية البنود التالية: البند الاول: سورية تتعهد امام الدولة العبرية بانها لن تشن حربا عليها في الصيف القادم، كما تدعي الاجهزة الامنية الاسرائيلية، وان وجهتها للسلام فقط. البند الثاني يتطرق الى المقاومة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية، النظام السوري اكد في الوثيقة ان باستطاعته السيطرة على حركة حماس، وتحديدا على رئيس الدائرة السياسية في الحركة خالد مشعل، الذي يتخذ من دمشق مقرا له، كما ان السوريين ابلغوا الاسرائيليين بانهم قادرون على احراز تقدم في صفقة تبادل الأسرى بين حماس واسرائيل فيما يتعلق بالجندي الاسرائيلي الأسير جلعاد شليط. بموازاة ذلك، ابلغت سورية اسرائيل بانها لن تستطع تطويع منظمة حزب الله اللبنانية، ولكن اكدت لها في الوثيقة بانها تتمكن من تزويدها بمعلومات مؤكدة حول مصير الجنديين الاسرائيليين الداد ريغف وايهود غولدفاسر، اللذين اسرا من قبل حزب الله في شهر تموز (يوليو) المنصرم. اما البند الثالث في الوثيقة فيتعلق بهضبة الجولان العربية السورية المحتلة، فحسب الوثيقة السورية فان النظام الحاكم في دمشق على استعداد لان تكون هضبة الجولان منطقة منزوعة السلاح من الطرفين الاسرائيلي والسوري، وان السوريين على استعداد لاقامة المصانع والمشاريع الاقتصادية الاخرى بمشاركة الاسرائيليين والامريكيين في المنطقة، وهذا ما يتوافق مع تصريحات وزير الخارجية السوري وليد المعلم، الذي صرح بان اعادة هضبة الجولان ليست شرطا اساسيا لتحقيق السلام بين سورية واسرائيل. وتابع التلفزيون الاسرائيلي قائلا ان البند الرابع في الوثيقة يتطرق الى مد سكة الحديد من مدينة حيفا الى اسطنبول في تركيا، وان تمر السكة الحديد في الاراضي السورية. وقال الصحافي الاسرائيلي، استنادا الى مصادر سياسية اسرائيلية واوروبية رفيعة المستوى على حد تعبيره، ان السوريين بدأوا بارسال رسائل السلام الى وزير الامن الاسرائيلي عمير بيرتس، والى وزيرة الخارجية تسيبي ليفني، لان القيادة في دمشق، على حد قوله، توصلت الى قناعة بانه هاتين الشخصيتين على استعداد لدراسة الافكار والمقترحات السورية. وتابع التلفزيون قائلا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي، الذي اجتمع الى الشخصية الاوروبية، التي احضرت الوثيقة السورية من دمشق، رد على ذلك بالقول ان سورية ملزمة اولا بأن تثبت لاسرائيل بالاعمال وليس بالكلام بان وجهتها للسلام.

نتائج عكسية لمقامرة عباس

عبد الباري عطوان

اقدم الرئيس محمود عباس على مقامرة خطيرة بدأت تعطي نتائج عكسية تماما، عندما قرر الدعوة الى انتخابات رئاسية وتشريعية في الخطاب الذي القاه يوم امس الاول، فقد تحولت الاراضي العربية المحتلة في الضفة والقطاع الى ساحة مواجهات بين انصار حركتي «فتح» و«حماس» اسفرت حتى كتابة هذه السطور عن مقتل اثنين واصابة عشرين آخرين.

حركة «حماس» رفضت خطوة السيد عباس هذه واعتبرتها غير شرعية، وفعلت الشيء نفسه فصائل فلسطينية اخرى مثل الجهاد الاسلامي والجبهتين الشعبية والقيادة العامة علاوة على لجان المقاومة الشعبية، ولم تؤيدها الا مجموعة من الشخصيات الفلسطينية القريبة من مكتب الرئاسة مثل السيد ياسر عبد ربه وقيادة حزب الشعب (الشيوعي سابقا) بالاضافة الى قيادات في حركة «فتح».

السيد عباس كان مترددا في الدعوة الى الانتخابات، ويتضح ذلك من عدم تحديد موعد محدد لاجرائها، وكأنه يريد من خلالها ممارسة ضغوط على حركة «حماس» للعودة الى مفاوضات تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية، ولكن حساباته جاءت خاطئة تماما، لان دعوته هذه اجهزت على كل بارقة امل في استئناف الحوار وأحدثت قطيعة ربما تتطور الى حرب اهلية دموية تمتد لأشهر ان لم يكن لسنوات.

وجاء التأييد الثلاثي، الاسرائيلي الامريكي البريطاني، لمقامرة السيد عباس هذه ليزيد من حراجة موقفه، وتعقيد مهمته، واثارة الشكوك وعلامات الاستفهام حولها، وبما يعزز من موقف خصومه في حركة «حماس» على المديين المتوسط والبعيد. فالشعب الفلسطيني لا يثق بهذا المثلث الذي لدغ منه اكثر من مرة، وما زال يعاني من مؤامراته، ويقف في معظمه في الخندق المقابل دون تردد.

حركة «حماس» مصيبة في رفضها لأي انتخابات جديدة، واصرارها على عدم شرعية هذه الخطوة التي تهدف الى الإطاحة بحكومتها والغاء نتائج الانتخابات التشريعية الاخيرة التي فازت فيها. فما فائدة خوض انتخابات جديدة والفوز فيها اذا كانت ستؤدي الى النتيجة نفسها اي استمرار الحصار التجويعي على الشعب الفلسطيني، والمقاطعة الغربية وبعض العربية للحكومة الجديدة؟ فهل يصبح حال الشعب الفلسطيني مثل حال الشعب العراقي، اي الذهاب الى صناديق الاقتراع مرتين او ثلاث مرات في العام مرة من اجل الانتخابات المؤقتة، ومرة ثانية من اجل استفتاء على الدستور ومرة ثالثة لانتخاب برلمان دائم، ويكتشف بعدها ان كل هذه الانتخابات لم تحقق له غير الحرب الأهلية الدموية، وانعدام الأمن واستفحال الفساد وغياب الخدمات؟

* * *

السيد عباس اكد على الخيار الديمقراطي للشعب الفلسطيني، وقال ان هذا الشعب هو مصدر السلطات، وهذا صحيح وكلام دقيق، ولكن الشعب قال كلمته قبل اقل من تسعة اشهر، وصوّت ضد الفساد والتفريط، ولا نعتقد ان اي انتخابات جديدة وبعد حصار خانق، وتعمّد حجب الرواتب، ستكون شرعية وتعبر عن مواقف هذا الشعب الحقيقية.

الجائع المحروم الذي لا يستطيع شراء رغيف الخبز لأطفاله لا تجوز شهادته، مثلما لا تجوز مشاركته في الانتخابات لانه سيصوت بمعدته، وربما كان هذا هو الهدف الحقيقي الذي ارادته اسرائيل والدول المانحة عندما اوقفت صرف مساعداتها للشعب الفلسطيني عقابا له على انتخاب حركة «حماس».

كنا نتمنى لو ان السيد عباس قد بدأ بممارسة الديمقراطية في اوساط اهل بيته الفتحاوي، من خلال عقد مؤتمر عام للحركة، لانتخاب مجلس ثوري جديد ولجنة مركزية جديدة، لان جميع مؤسسات الحركة الحالية التي تتحكم في دائرة صنع القرار فيها قد شاخت، وتحتاج الى تجديد وضخ دماء جديدة، فمن غير المنطقي ان تهيمن على الحركة وقيادتها الوجوه نفسها التي كانت تتصدر صفوفها الاولى في الفاكهاني وتونس واخيرا رام الله.

اننا نخشى على حركة «فتح» من خطوة عباس هذه اكثر من خشيتنا على حركة «حماس» نفسها، لان الحركة التي قادت النضال الفلسطيني لاكثر من ثلاثين عاما وقدمت آلاف الشهداء وآخرهم ياسر عرفات، مهددة بالانشقاق والتفسخ، وشاهدنا بوادر ذلك في وجود السيد فاروق قدومي امين سر لجنتها المركزية يقف جنبا الى جنب في دمشق مع السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «فتح» والدكتور رمضان عبد الله شلح امين عام حركة الجهاد الاسلامي، والسيد احمد جبريل قائد القيادة العامة والسيد ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي في الجبهة الشعبية، وهو التجمع الجديد الذي رفض خطوة السيد عباس في الدعوة الى انتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة ويعتبرها انقلابا على الشرعية.

* * *

وعندما يسخر السيد عباس من بعض قيادات الخارج الذين يعيشون في غرف مترفة، ولم يغبروا احذيتهم بالتراب الفلسطيني، فإنه يدين نفسه قبل ان يدين اكثر من ثمانية ملايين فلسطيني يعيشون في المنافي مكرهين، فقد نسي السيد عباس انه كان احد هؤلاء حتى الأمس القريب، ولم يعد الى الوطن الا على ظهر اتفاقات اوسلو التي جاءت تفريطا بالحقوق الفلسطينية، وقادت الى المزيد من الاستيطان والجدران العنصرية وكسر العزلة عن الدولة العبرية عربيا وعالميا.

حركة «حماس» تتحمل جانبا من مسؤولية تدهور الاوضاع، عندما دخلت عملية سياسية محكومة النتائج، خرجت من رحم الاحتلال واتفاقات اوسلو، ولكنها ليست مسؤولة عن الحصار المالي والتجويعي، ولا عن الفلتان الأمني، لانها استلمت خزائن خاوية، وحكومة مديونة باكثر من ملياري دولار، وفلتانا امنيا في ذروته بسبب تعدد الأجهزة وفساد رؤوسها، وتعاون بعضها مع الاسرائيليين وأجهزة استخبارات اجنبية، مثلما اكد اكثر من مرة اللواء نصر يوسف وزير الداخلية الأسبق وعضو اللجنة المركزية في حركة «فتح».

* * *

المخرج من المأزق الدموي المتفاقم الذي ينجرف اليه الشعب الفلسطيني بسرعة مذهلة، هو حل هذه السلطة العفنة التي اصبحت عبئا على هذا الشعب ونضالاته، لانها قلبت الأولويات الفلسطينية رأسا على عقب، وحرفت النضال الفلسطيني عن وجهته الحقيقية اي تحرير الارض الى الاقتتال الداخلي.

فأي سلطة هذه التي يتعرض رئيس وزرائها للإهانة في معبر رفح ويجلس مثل المتسول على الرصيف انتظارا للسماح له بالعبور ومن معه، وعندما يمر يتعرض موكبه لاطلاق النار؟

كنا نتوقع ان «يتناطح» رأسا السلطة سياسيا وديمقراطيا، ولكن عندما يتحاوران بالرصاص وقذائف ال«ار. بي. جي» وينسيان العدو الذي يحتل الأرض ويحتجز آلاف الأسرى، ويرتكب المجازر بشكل يومي، فإن هذا امر مفاجيء، ويتجاوز كل الأعراف والخطوط الحمراء.

قد يأتي الخير من باطن الشر، نقولها بأسى وحزن، لعل هذا الانهيار يكون بداية الخلاص، وتصحيح الاوضاع، واعادة المسيرة الى مسارها الحقيقي.

الشعب الفلسطيني لا يستحق هذا الهوان الذي يلحق به على يد ابنائه، بعد كل هذه التضحيات التي قدمها طوال المئة عام الماضية.

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50